Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

«وسألت الخليل عن قول العرب: انتظرني كما آتيك، فزعم أنّ ما والكاف جعلتا بمنزلة حرف واحد، وصيِّرت للفعل كما صيِّرت للفعل ربما»(٥٩).

بمقدورنا أن نستخرج هنا القاعدة التالية:

القاعدة (٢٨):

$$\text{اسم} = \left\{ \begin{matrix} \text{ك} \\ \text{ر ب} \end{matrix} \right\} + \text{ما}$$

وقد أدرك «سيبويه» أنّ بالإمكان في إطار اللغة العربية أن تتوافق عناصر لغوية غير الاسم، لكي تكوِّن عنصراً لغويًّا واحداً، كما هو حال بعض أحرف الجزاء حيث بالإمكان ضمّ حرفين معاً في حرف واحد:

«ولا يكون الجزاء في «حيث» ولا في «إذ» حتى يضمّ إلى كل واحد منها «ما» فتصير «إذ» مع «ما» بمنزلة «إنما» و«كأنما»، وليست «ما» فيهما بلغو، ولكن كل واحد منهما مع «ما» بمنزلة حرف واحد»(٦٠).

القاعدة (٢٩):

$$\text{حرف} = \left\{ \begin{matrix} \text{حيث} \\ \text{إنّ} \\ \text{كأنّ} \\ \text{إذ} \end{matrix} \right\} + \text{ما}$$

ويلاحظ «سيبويه» إمكانية دمج عنصرين في عنصر واحد في موضع آخر من «الكتاب»: «وزعم الخليل أنّ حبّذا بمنزلة حبَّ الشيء ولكن «ذا» و«حبَّ» بمنزلة كلمة واحدة نحو لولا»(٦١).

مما سبق، يتبيَّن لنا أنّ «سيبويه» قد أدرك أنّ بإمكان عنصرين كلاميين أن يتوافقا وأن يتلاحما فيتصرّفان تصرّف عنصر كلامي واحد. وفي هذا الإطار أدرك «سيبويه» قاعدة الركن الحرفي المكوَّن من حرف وركن اسمي:

«وليس كل جارٍّ يُضمر لأن المجرور داخل في الجارّ فصارا عندهم بمنزلة حرف واحد»(٦٢).

(٥٩) الكتاب، الجزء الثالث، ص ١١٦.
(٦٠) الكتاب، الجزء الثالث، ص ٥٧.
(٦١) الكتاب، الجزء الثالث، ص ٥٧.
(٦٢) الكتاب، الجزء الثاني، ص ١٦٣.